التاريخي كله بين المضهد والمضطهد ، ولا ضرورة لتمييز اليهودي عن سواه الا لدى منطق عنصري لاهوتي ، فاليهودي الروسي لم يكن اكثر اضطهادا من البروليتاري او الموجيك ، واليهودي الالماني لم يختلف مصيره عن الشيوعي الالماني ٠

ان الفكرة الموضوعية القائلة بان اليهود مثلهم مثل الفئات المضطهدة الاخرى سواء في الآلام وفي النضال لم تكن ترضي المنظرين الصهاينة بأية حال من الاحوال، فاندفعوا وراء مقولاتهم اللاهوتية عن « روح الامة اليهودية » و « الامة اليهودية العالمية » ( احذروا الصهيونية ٠ ايفانوف ٠ ص ١١٦ ) ٠

اليهودي العام لا وجود له تاريخيا ، وهو كأي انسان آخر يستوي في الميزان الطبقي ، فهناك يهودي مضطهد وآخر مضطهد ، انه لا يدخل في الفضاء الاجتماعي الا كموقف طبقي لذلك فان اليهود الروس الاغنياء كما بين جان اليشتاين كانوا في مأمن مستمر ابان الحملات اللاسامية في روسيا القيصرية ، وقد وجدوا في كنف الطبقات الغنية المسيطرة حماية ورعاية مستمرتين ــ « اليهود في الاتحاد السوفيتي ٠ ج٠ اليشتاين ٠ Presse nouvelle » ٠

نرجع الآن الى موقف غير صحيح لالبير ميمي : اليهودي قضى تاريخه مضطهدا ولم يؤكد نفسه كانسان الا في ولادة اسرائيل ٠ تنفي الحقيقة التاريخية هذه الاطروحة المثالية والمغرضة ٠ لنقرأ رودنسون :

« كان اليهود ينظمون ويديرون انفسهم كيهود ، ويقدمون انفسهم للمجتمع كجماعة تعيش مع سواها من الجماعات الاخرى ، وكانوا يميلون الى البقاء كيهود ما دام ليس هناك سلطة قوية ترغمهم على التخلي عن هذا الميل ، وكان حجم التجمعات يتغير من خلال علاقته بجميع انواع العوامل ٠ ولم يحدث مطلقا ان جرت ممارسة ضغط شديد ودائم في جميع البلدان وفي آن واحد ، حيث يوجد يهود « اي في جميع انحاء العالم » بقصد اقتلاع جذور هذه التجمعات التي كانت تحتويها من اساسها ــ المفهوم المادي للمسألة القومية ــ مقدمة رودنسون ــ ص ١٤٦ الطبعة العربية ــ » ٠

ويقول في مكان آخر :

« وكانت الممالك الاغريقية والامبراطورية الرومانية دولا قوية ووحدوية وتتجلى بعض ملامحها في مظاهر الامم المعاصرة ، وكانت هذه الدول لا تفترض ايدولوجيا واحدة على رعاياها تاركة المجال لتعدد الاتجاهات والعقائد ، وتكتفي فقط بطلب حد ادنى من الولاء ولم تفكر قط بازالة العنصر اليهودي ص ١٤٧ » ٠

ويقول ايضا :

« واقتدى الرومانيون فيما بعد بالاغريقيين وفضلوا القبول بخصوصيات